



## المنهج التاريخي في تفسير القرآن: الفائدة، الأهمية، والأثر

المنهج التاريخي في تفسير القرآن: الفائدة، الأهمية، والأثر

م.د. أنور عبدعلي حميد المياح

كلية الامام الكاظم(عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

أقسام البصرة

البريد الإلكتروني Email: [lecbasra1@iku.edu.iq](mailto:lecbasra1@iku.edu.iq)

**الكلمات المفتاحية:** المنهج التاريخي، التفسير، السياق، أسباب النزول، القرآن الكريم.

### كيفية اقتباس البحث

المياح، أنور عبدعلي حميد ، المنهج التاريخي في تفسير القرآن: الفائدة، الأهمية، والأثر، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في  
**Registered ROAD**

مفهرسة في  
**Indexed IASJ**





## The Historical Method in Qur'anic Interpretation: Utility, Importance, and Impact

**Dr. Anwar Abd Ali Hamid Al-Mayyah**

Imam Al-Kadhim (peace be upon him) College for Islamic Sciences,  
University Department of Qur'anic and Hadith Sciences – Basra  
Branch

**Keywords** : Historical Method, Tafsir, Context, Asbab al-Nuzul, Qur'an.

### How To Cite This Article

Al-Mayyah, Anwar Abd Ali Hamid , The Historical Method in Qur'anic Interpretation: Utility, Importance, and Impact, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2026, Volume:16, Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license  
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

### Abstract in English:

This research examines the historical method in interpreting the Holy Qur'an in terms of its concept, origins, and development within exegetical scholarship, as well as its key analytical tools and methodological frameworks. It aims to highlight the significance of this approach in understanding the temporal, social, and political contexts in which Qur'anic verses were revealed, thereby enabling a deeper and more comprehensive interpretation of their meanings. The study also seeks to evaluate the strengths of the historical method, particularly its role in uncovering the intended purposes of the text and situating it within its original environment, while addressing its potential limitations, especially when historical considerations are overemphasized at the expense of the text's inherent meanings. Furthermore, the research presents and compares the perspectives of both Sunni and Shiite exegetical traditions regarding the application of the historical method, identifying key areas of convergence and divergence. The study concludes that the historical method represents a vital interpretive tool in contemporary Qur'anic



studies, provided it is applied with rigorous scholarly discipline that respects the sacred nature of the Qur'an and maintains a balance between contextual understanding and textual integrity.

The historical method is a scientific tool for understanding the Holy Quran within its temporal and social context. It does not contradict exegetical or doctrinal interpretations, but rather complements them. Research has shown that this method can reveal meanings obscured by readings divorced from context, provided it is applied with scholarly awareness and not through ideological projections. Furthermore, its application requires caution against excessive chronological interpretation or ideological manipulation, and it must be conducted within a framework that respects the sanctity of the text.

#### الملخص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث المنهج التاريخي في تفسير القرآن الكريم من حيث مفهومه وأصول نشأته، وتطور حضوره في الدراسات التفسيرية، مع بيان أبرز أدواته المعرفية وآلياته الإجرائية. ويهدف إلى إبراز أهمية هذا المنهج في فهم السياقات الزمنية والاجتماعية والسياسية التي نزلت فيها الآيات القرآنية، بما يسهم في الكشف عن دلالاتها الدقيقة، ويعين على تجاوز الفراءات الجزئية أو المجتزأة للنص، كما يسعى البحث إلى تحليل مزايا هذا المنهج، وفي مقدمتها تعميق الفهم المقاصدي للنص، وربطه ببيئته التاريخية، فضلاً عن بيان مآخذه، لاسيما عند الإفراط في إسقاط المعطيات التاريخية على حساب دلالات النص القطعية. ويعرض البحث كذلك مواقف المدارس التفسيرية السنية والشيعية من توظيف المنهج التاريخي، مع إجراء مقارنة تحليلية بين اتجاهاتها، وبيان نقاط الاتفاق والاختلاف بينها. وقد خلصت الدراسة إلى أن المنهج التاريخي يُعد أداة مركزية في التفسير المعاصر، تسهم في إعادة بناء الفهم القرآني في ضوء سياقه، شريطة أن يُوظف ضمن ضوابط علمية دقيقة، تراعي قدسية النص القرآني، وتحفظ توازنه بين الثبات الدلالي والامتداد التاريخي، بما يحقق قراءة واعية تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

المنهج التاريخي أداة علمية لفهم القرآن الكريم ضمن واقعه الزمني والاجتماعي، وهو لا يناقض التفسير البياني أو العقدي، بل يكمله، وقد أظهر البحث أن هذا المنهج يمكنه كشف المعاني التي حجبها القراءة المتجردة من السياق، شرط أن يُمارس بوعي علمي لا بإسقاطات أيديولوجية. كما أن تطبيقه يستدعي الحذر من الإفراط في التفسير الزمني، أو التوظيف الأيديولوجي، ويجب أن يكون ضمن إطار يحترم قداسة النص.



### المقدمة:

يمثل القرآن الكريم المصدر الأساسي للتشريع والفكر الإسلامي، وقد تعددت مناهج تفسيره عبر العصور لاستنباط معانيه وأحكامه. ويُعدّ المنهج التاريخي من المناهج البارزة التي أولت اهتمامًا بالغًا بظروف نزول النص القرآني (أسباب النزول) والسياق التاريخي العام (البيئة المكية والمدنية، الظروف الاجتماعية والسياسية). يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على هذا المنهج، من خلال دراسة مفهومه وأهميته في الفهم الصحيح للقرآن، وتحليل آثاره الإيجابية والسلبية على عملية التفسير واستنباط الأحكام، مع الاستناد إلى النصوص الموثقة وأقوال العلماء.

يُعدّ التفسير التاريخي للقرآن الكريم من المناهج الحديثة التي تكتسب أهمية متزايدة في الدراسات القرآنية، إذ يسعى هذا المنهج إلى فهم النص القرآني ضمن سياقه التاريخي، مع مراعاة الملابسات الاجتماعية والسياسية والثقافية للنزول، مما يمنح التفسير بعدًا معرفيًا إضافيًا. وتكمن أهمية هذا المنهج في سعيه لربط النص بالواقع التاريخي، واستخلاص القيم الحاكمة لتجربة الوحي، بعيدًا عن الجمود أو الإسقاط القسري على الواقع المعاصر.

وجاء اختيار هذا الموضوع نتيجة الملاحظة المتكررة لوجود تأويلات معاصرة متباينة للقرآن الكريم، كثير منها يغفل السياق التاريخي، أو يُفرض في توظيفه، كما أن بعض التيارات الفكرية الحديثة تُسيء استعمال المنهج التاريخي لنزع القداسة عن النص، مما دعا إلى ضرورة دراسة هذا المنهج دراسة علمية متوازنة، تجمع بين الإنصاف للنص، والوعي بواقع النزول.

وتبرز أهمية هذا الموضوع من خلال ما يقدمه المنهج التاريخي من إضاءة دقيقة على الخلفيات الزمنية والواقعية للنصوص، مما يساعد على ضبط المعاني القرآنية، وتفادي إسقاطات القراءة المعاصرة المنفصلة عن سياق النص. كما أن هذا المنهج يمثل جسرًا علميًا بين التفسير التراثي والدراسات الحديثة التي تبحث في الوعي التاريخي للنصوص الدينية.

وتدور إشكالية البحث الرئيسية حول السؤال التالي: إلى أي مدى يُسهم المنهج التاريخي في تحقيق فهم موضوعي للنص القرآني دون الإخلال بصفته الإلهية والرسالية؟

ولايفوتنا أن نذكر أن العديد من الباحثين تناولوا موضوع التفسير التاريخي، ومن أبرز هذه الدراسات: الذهبي، التفسير والمفسرون - حيث ناقش تصنيف المناهج التفسيرية، ومرّ على الملامح الأولى للمنهج التاريخي عند الطبري والسيوطي.

وكذلك السبحاني، في كتابه منهج التفسير الموضوعي - تطرّق فيه إلى أهمية السياق الزمني في تفسير بعض الآيات، دون المساس بثبات الوحي، والطباطبائي، في كتابه الميزان في تفسير





القرآن - رغم تركيزه العقلي والفلسفي، إلا أنه اعتمد على أسباب النزول والسياق التاريخي بشكل متوازن.

ورغم أهمية هذه الدراسات، فإن أغلبها تناول الموضوع جزئياً أو من زاوية واحدة، بينما يسعى هذا البحث إلى تقديم رؤية شاملة: تحليلية ونقدية، مقارنة بين المدارس والمذاهب، ومعززة بالأمثلة والنصوص والهوامش العلمية.

### المبحث الأول: - المفاهيم والكتليات

#### أولاً: - تعريف المنهج :

المنهج Method ويقال : منهج - بفتح الميم، ومنهج - بكسرهما . ويقال أيضا : منهاج - بكسر الميم، والألف بعد الهاء . وهو في اللغة العربية : الطريق الواضح<sup>(١)</sup>.

وأضاف إليه المعجم اللغوي العربي الحديث معنى آخر، هو : (الخطة المرسومة)<sup>(٢)</sup>.

و يهدف البحث التاريخي إلى فهم الحاضر بدراسة خليفته التاريخية والدور الذي لعبته الأحداث في الماضي. فهو يربط الحاضر بالماضي ويحاول إيجاد العلاقة بين أحداث الماضي ووقائع الحاضر المشابهة لها، وذلك بهدف الوصول إلى تعميمات تفسر أحداث الماضي وتطبق على الحاضر.

يسير البحث التاريخي في اتجاه معاكس للتاريخ نفسه فالتاريخ يقوم على الزمان غير قابل للإعادة، ولكن المنهج التاريخي يسترد ما كان قد حدث في الماضي (فكرياً) لدراسته ومحاولة إيجاد تفسير له بهدف الوصول إلى القوانين التي تحكم سير الظواهر<sup>(٣)</sup>.

#### ثانياً: مفهوم مصطلح التاريخ:

اختلف اللغويون في تحديد معنى كلمة "التاريخ" وجذورها، وهل هي عربية أم أعجمية، فيذكر الرازي أن التاريخ أو التواريخ تعني تعريف الوقت، فيقول: "أرخ الكتاب بيوم كذا أو وريخه بيوم كذا"، وهو بمعنى واحد<sup>(٤)</sup>، في حين ان الأصمعي يفرق بين المعنيين المتقدمين، موضحاً أن بني تميم يقولون "ورخت الكتاب تورخاً" بينما قيس تقول "أرخت تاريخاً"، مما يؤكد أن الكلمة عربية الأصل<sup>(٥)</sup>.

وفي المقابل، يُقال إن لفظ التاريخ ليس بعربي محض، بل مأخوذ من الكلمة الفارسية "ماه-روز" حيث "ماه" تعني القمر و"روز" تعني اليوم، ليكون المعنى "حساب الأيام على التقويم القمري"<sup>(٦)</sup>.

ويدعم هذا الرأي أبو الريحان البيروني بقوله: "إن معنى التاريخ هو حساب الشهور والأيام حسب التوقيت القمري"<sup>(٧)</sup>. وهناك محاولات وآراء يتخذها كل اتجاه ليدعم مقولته، ونرى أنه لا

يعنينا ذلك بقدر ما يحيطنا بأن هناك محاولات وآراء مختلفة لدعم كل اتجاه، ولكن الأهم هو أن



## المنهج التاريخي في تفسير القرآن: الفائدة، الأهمية، والأثر

كلمة التاريخ استُخدمت عند العرب والمسلمين لتعريف الوقت، وقد أشار أحد الباحثين إلى أن مصطلح التاريخ لم يُذكر في النص القرآني، ودُكرت بدلاً منه كلمات مثل النبأ، الخبر، المثل، والقصص<sup>(٨)</sup>، وعلل ذلك بأن لفظة التاريخ تُطلق لتحديد الوقت وليس لتفصيل الأبعاد الأخرى للحادثة التاريخية، وهي لا تحمل بعداً ميتافيزيقياً أو مفهوماً مقدساً كما أراد النص القرآني، بعكس المفردات الأخرى التي تحمل مدلولات محدّدة<sup>(٩)</sup>، ومع مرور الوقت وظهور الحاجة لدى العرب والمسلمين لتدوين كتبهم ورسائلهم، أصبحت كلمة التاريخ تُطلق على الأحداث التي تتضمن تلك الكتب والرسائل، من باب إطلاق الجزء على الكل<sup>(١٠)</sup>. وفي بداية الحضارة الإسلامية، عُرف أصحاب هذا الفن بالأخباريين، ثم الرواة، ثم المؤرخين. وكان المعنى الأول للتاريخ، لا سيما في الحضارة الإسلامية، هو تدوين مغازي وسرايا الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)<sup>(١١)</sup>. وتوسع هذا المفهوم ليشمل جميع الأحداث والمعارك، سواء كانت عسكرية أو سياسية، حتى توسع نطاقه إلى تدوين جميع العلوم والفعاليات الحياتية الأخرى.

وفي مطلع القرن السابع الهجري، ظهرت دعوات لدراسة التاريخ دراسة تعتمد على أخذ الدروس والعبر منه، وحول هذا الامر يطالعنا ابن خلدون بقوله: "اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال المؤرخين... حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك"<sup>(١٢)</sup>.

اذن مصطلح التاريخ يُعتبر مفهوماً عاماً ومتشعباً وله الكثير من المدلولات المعرفية، لذا لا يمكن تحديد إطاره العلمي بدقة، ولكن بصورة مجملّة يمكن التعرف على معالمه العامة التي تدخل في جميع مجالات العلم إذا ما وصفناه بمعنى الذاكرة والمصداق.

### ثالثاً: تعريف المنهج التاريخي في التفسير:

المنهج التاريخي في التفسير هو "منهج يركّز على فهم الآيات القرآنية ضمن ظروفها الزمنية، وسياقها الثقافي والاجتماعي، مع تتبع مراحل النزول وتطور المعاني عبر التاريخ"<sup>(١٣)</sup>. وهو يختلف عن التفسير التقليدي الذي يركّز على البيان اللغوي أو الأحكام الفقهية فقط.

ان "المنهج التاريخي يضع النص في زمنه لا في زمن القارئ؛ مما يجعل معناه منبثقاً من اللحظة التي قيل فيها، لا من تصورات لاحقة"<sup>(١٤)</sup>. فالمنهج التاريخي لا يكتفي بوصف النص وإنما يسعى لتفكيك العلاقات المعرفية والثقافية التي كانت حاضنة له<sup>(١٥)</sup>، لذا فأنه يسعى لاعطاء القارئ او المفسر الحاضرة الزمانية لنزول النص، وبالتالي يحط بحركة المجتمع ومعرفة ظروفه الاقتصادية والاجتماعية وغيرها لذا فإن "التفسير لا ينفصل عن حركة المجتمع، فكل نص خارج سياقه التاريخي يُفقد وظيفته الاجتماعية والشرعية"<sup>(١٦)</sup>. فالمنهج التاريخي: هو مجموعة

من الأساليب والطرق التي يستخدمها الباحثون لدراسة الأحداث والتطورات التاريخية وفهمها وتفسيرها. و يتناول بالعرض والتحليل الوقائع والأحداث والاتجاهات السابقة بالنسبة لمشكلة اجتماعية معينة، ويتعقب خطوط التطور في الفكر الإنساني بالنسبة لموضوع معين حتى يكوّن من ذلك أساساً لبحث المشكلة في الوقت الراهن<sup>(١٧)</sup>

**رابعاً: جذور المنهج التاريخي في التراث:** رغم حداثة هذا المصطلح، فإن جذور التفكير التاريخي في التفسير موجودة منذ القدم، كما عند الطبري والزرکشي في حديثهم عن أسباب النزول وترتيب الآيات، وكذلك في تفاسير أهل البيت التي تربط المعاني بسياقاتها الواقعية<sup>(١٨)</sup>.

قال الإمام علي عليه السلام: "القرآن حمال ذو وجه، فاحملوه على أحسن الوجوه"<sup>(١٩)</sup>، وهو ما يشير ضمناً إلى ضرورة فهم السياق المتعدد للآيات. يقول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): "القرآن يجري كما يجري الليل والنهار"<sup>(٢٠)</sup>، وهي إشارة مبكرة إلى وجود مستويات زمانية للمعنى القرآني.

**ثالثاً: مصادر المنهج التاريخي:** يشير المنهج التاريخي في تفسير القرآن الكريم إلى ذلك المنهج التفسيري الذي يركز على دراسة النص القرآني في إطار الزمان والمكان اللذين نزل فيهما. يقول الفضلي: "من لا يحيط بتاريخ النص، وتتابع مراحل، لا يستطيع إدراك كمال معناه ولا تدرجه في البيان"<sup>(٢١)</sup>. وهنا نؤكد على أهمية التاريخ في إعطاء المفسر حالة من الأحاطة التامة بنزول النص القرآني، مما يساعده في الوصول إلى اقرب دائرة لفهم معنى النص، وتتجلى صور هذا المنهج في تنوع مجالاته، ويمكن وضع الاطار العام في اهتمامه بتحديد:

١. أسباب النزول: وهي السبب النَّازِلَةُ فِيهَا الْقُرْآنُ، وبعبارة أوسع هي: الحوادث أو الأسئلة المباشرة التي نزلت الآيات بشأنها، كما قال الواحدي: "معرفة أسباب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن"<sup>(٢٢)</sup>.

٢. السياق التاريخي العام: ويشمل:

\* مراحل الدعوة (المكية والمدنية): وفهم خصائص كل مرحلة وأهداف التربية القرآنية فيها. فالمرحلة المكية ركزت على التوحيد والأخلاق والبعث، بينما اهتمت المدنية بالتشريع والبناء المجتمعي.

\* الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية: في جزيرة العرب وقت النزول.

\* البيئة الثقافية والعقدية: السائدة في المجتمع الجاهلي.

\* تدرج التشريع (النسخ والتدرج): كيف نزلت الأحكام بشكل متدرج لتربية الأمة وتمكينها

من التطبيق.



## المنهج التاريخي في تفسير القرآن: الفائدة، الأهمية، والأثر

وقد نشأ هذا الاهتمام مبكراً مع الصحابة رضي الله عنهم، الذين عاصروا نزول الوحي وشهدوا وقائع أسباب النزول، فكانت معرفتهم بالسياق التاريخي جزءاً أساسياً من فهمهم وتفسيرهم، ثم تطور مع التابعين ومن جاء بعدهم، ووصل إلى ذروة تنظيره وتطبيقه في كتب التفسير بالمأثور (كالطبري) وكتب أسباب النزول (كالواحدي والنيسابوري) وفي كتب علوم القرآن (كالزركشي والسيوطي)<sup>(٢٣)</sup>.

### خامساً: علاقة مصطلح التاريخ بمصطلح التفسير:

وما تقدم يظهر لنا ان لمفهوم التاريخ معنيين: الأول: يمثل الذاكرة للحوادث المتراكمة في جميع المجالات.... والمعنى الآخر: هو دراسة تلك الحوادث وإيجاد المعنى والتفسير لها، والوقوف على أسبابها وبالتالي أخذ العبرة منها.

والذي يهمنها هنا هذا المعنى الثاني الذي يسعى إلى تفسير التاريخ وعند هذا الباب نجد من ذلك علاقة متبادلة ما بين مصطلح التاريخ والتفسير.

وهنا نحن امام تبيان مصطلح ذو ركنين وهما التفسير والتاريخ في عبارة (تفسير التاريخ) فعندما نتبع المعنى لغويا نجد ان كلمة الابانه اطلقت على معنى كلمة التفسير اي بمعنى الشرح والايضاح والافهام، وبيان القصد، وفي خانه اصطلاحية لكلمة التاريخ قد تطورت هذه الكلمة وأصبحت علماً يعني بدراسة وتفسير الحوادث، على (( علم )) بعينه هو التفسير... وهو علم - كما يقول التهانوي في كشف اصطلاحات الفنون: (( ان تفسير التاريخ يعد علماً يعرف به نزول الآيات وتفاصيلها وشئونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب من حيث نزولها مكيا ومدنيها او من نواح اخرى كمحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها ومنسوخها وخاصة وعامها ومطلقها ومقيدها.. إلى آخره. ونحن نرى- في مقام تفسير التاريخ- انطباق الدلالة اللغوية وانطباق جزء كبير من تعريف (( التفسير )) على العملية التحليلية أو التركيبية للتاريخ... فمعرفة النزول وأسبابه، والعملية الترتيبية للآيات النازلة تمهيدا لفهمها- كبناء متدرج متكامل... هذه العملية التي تحدث في علم التفسير ( للقرآن) تحدث كذلك بالنسبة لوقائع (تفسير التاريخ).

وأما كلمة (التاريخ) فتطلق على الإعلام (بالوقت) وهو لفظ عربي أصيل وقيل دخيل مأخوذ من أصل سرياني معناه ( الشهر ) هذا في أصل وضع اللفظ.. أما في الاصطلاح فالتاريخ عند العرب: (فن يبحث عن وقائع الزمان من حيث توقيتها وموضوع الإنسان والزمان).

فهو يتضمن جانبين أساسيين:

- جانب التاريخ وهو الوقائع الظاهرة وحركة الأيام وتقلبها.



- جانب ما وراء الوقائع الظاهرة والحركة المستمرة دون توقف.

يتبين مما ورد في أعلاه أن هناك علاقة نفعية متبادل ما بين علم التاريخ والتفسير تظهر بحاجة الأول الى معرفة عليية الحوادث وتفسيرها والوقوف على العبرة منها وهذا ما يتكفله علم التفسير بتقديمه للتاريخ كعلم؛ ويقدم التاريخ الشاهد والمصداق لعلم التفسير وخلال مسيرة المفسر في طيات هذا العلم يستحصل كذلك الإحاطة والثقافة العامة والنظرة الشاملة للحدث او الواقعة من خلال ما يجده في هذا المجال.

### المبحث الثاني: المنهج التاريخي في التفسير الفائدة والأهمية

أولاً: فائدة التاريخ للمفسر: ويمكننا أن نجملها بالآتي:-

١- معرفة تاريخ العرب قبل الإسلام وبعده: ومن الأمور التي لها صلة بعلم التفسير ، ويستفيد منها المفسر دراسة تاريخ العرب، ونقصد دراسة الواقع أو الحال الذي كان يعيشه الناس قبل الإسلام وفي زمن البعثة النبوية الشريفة.

فلا يعقل أن يُفسر أحد قوله تعالى : " وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا " (٢٤). وهو لا يعرف كيف كانت أحوالهم قبل ذلك، وسبب العداوة بينهم ، ونوعها وحدودها، ثم كيف رفع الله تعالى العداوة والبغضاء من قلوبهم، وكيف كانت مظاهر الأخوة إلى غير ذلك من الأمور التي لا بدّ من الاطلاع عليها حتى يمكن له فهم واستيعاب ما ترمي إليه الآية المباركة.

وكذلك الحال بالنسبة إلى قوله تعالى : " وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ " (٢٥). فلا بدّ في تفسيرها من معرفة عاداتهم وتعاملاتهم مع نساءهم وبناتهم ، لا سيما المولودات حديثاً حتى نقف عند مداليل هذه الآية المباركة.

وكذلك بالنسبة إلى قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " (٢٦).

وقوله تعالى : " لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصِّيفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ " (٢٧).

فكيف يمكن فهم مداليل هذه الآيات ، ما لم نطلع على أحوال قريش ، وتجاريتها إلى اليمن في الشتاء ، وإلى الشام في الصيف ، وكيف كان حالهم قبل ذلك وبعدها ، وكيف أطعمهم الله من جوع ، وآمنهم من خوف ، إلى غير ذلك من الأمور التي ترتبط بتاريخهم وعاداتهم وأعمالهم.

وفي معرض تعليق الباحث على ما تقدّم: نقول أنه لا شك أن معرفة تاريخ العرب مهمّاً جداً للمفسر وذلك على اعتبار أن القرآن نزل في ربوعهم...؛ لكن هذا لا يعني إهمال معرفة تاريخ



الأهم الأخرى لاسيما أن الكثير من النصوص القرآنية إشارة إليهم حتى نزلت سورة باسم البعض منهم (٢٨).

٢- أسباب النزول:- أسباب النزول : جمع سبب، ونقصد به : ما نزلت بسببه آية أو أكثر، وهو عبارة عن : واقعة أو أمر حدث في عصر الوحي اقتضى نزول الوحي لأجله وبشأنه، وهذه الأسباب قد تكون مدحا أو ذما لموقف، أو حلا لمشكلة، أو جوابا لسؤال، أو بياناً لحكم ونحو ذلك.

وفيما يلي مثالان على أهمية معرفة أسباب النزول :

قوله تعالى : " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا " (٢٩).

فمعرفة المراد من هذه الآية المباركة وفهمها فهماً صحيحاً يتوقف على معرفة سبب وظروف نزولها ، ومن المتواتر أنها نزلت في غدير خم بعدما نزلت الآية المباركة : " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ " (٣٠)، فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس في غدير خم عند مفترق طرق ، وأعلن عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً : من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه ، إلى آخر الحديث المعروف... وأخذ المسلمون يهنئون علياً عليه السلام بقولهم : بخٍ بخٍ لك يا عليٍّ أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وفي المقابل إن تجاهل الآخرين لهذا الحدث العظيم الذي كان داعياً وباعثاً لنزول الآيات أدّى إلى تجافي الحق والخطأ في فهم كلام الله تعالى والعمل بخلاف مراده سبحانه وتعالى من هذه الآية المباركة، لكن معرفة المفسر للتاريخ وإطلاعه على الحادثة يؤكد له ارتباط سبب نزولها مع معناها العام... كما يعزز قناعة المفسر من جهة ويقدم له ادلة مضافة تؤكد المعنى بالآية وإلى ما تشير.

ومن المثلة الأخرى على ذلك ، قوله تعالى : " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا " (٣١). فإن فهم الآية المباركة ومعرفة من هم أهل البيت عليهم السلام المقصودون فيها يتوقف على معرفة الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي نزلت فيها الآية المباركة، وذلك يتأتى من معرفة التاريخ والأمام به من قبل المفسر... وبالوقوف على كل ذلك نفهم الآية فهماً صحيحاً ونقف على المراد الإلهي منها، فنعرف أن أهل البيت في الآية المباركة هم : محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم الصلاة والسلام ، وليس أي أحد سواهم ، كما ادعى الآخرون حيث وقعوا في سوء الفهم والخطأ الكبير لأنهم تجاهلوا أسباب وظروف نزول الآية المباركة.

٣- تمييز المكي عن المدني:- في بعض الأحيان يتوارد ألتقاء ما بين الشاهد التاريخ من أسباب النزول او غيرها من الموارد انها ربما تشير إلى معرفة تصنيف هذه الآية أكانت مكية ام مدنية.

والمكي من الآيات هو : ما نزل قبل الهجرة من مكة إلى المدينة ، أي فترة إقامة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مكة المكرمة. سواء نزلت داخل مكة أم خارجها.

والمدني من الآيات هو : ما نزل بعد هجرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة المنورة ، سواء نزلت داخل المدينة أم خارجها<sup>(٣٢)</sup>.

وأما الحاجة إلى التمييز بين المكي والمدني ، فلأنه يساعد على جلاء الحقيقة في بيان معنى بعض الآيات ، ويرفع الإبهام الذي قد يقع فيه البعض ، أثناء تفسيره لبعض الآيات المباركة بسبب عدم تمييزه بين المكي والمدني وهذا الأمر يكون فيها سجل التاريخ خير معين للمفسر في تحديد وتصنيف الآيات لاسيما إن كان فيها شاهد تاريخي عن حادثة أو معركة أو ظاهرة وما إلى ذلك.. ومثال ذلك :

تفسير قوله تعالى : " قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى " <sup>(٣٣)</sup>. الواردة في سورة الشورى وهذه السورة مكية.

والآية المباركة حسب المتواتر نزلت في أهل البيت عليهم السلام وهم : الإمام علي عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والإمامان الحسن والحسين عليهما السلام.

فرما يتوهم البعض ويستبعد نزولها في حق أهل البيت عليهم السلام ، بحجة أن السورة مكية ، وأن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام لم يكونا في مكة.

ولكن هذا التوهم سرعان ما يرتفع إذا عرفنا أن الآية ثلاث وعشرون من سورة الشورى مدنية ، وليست مكية، وأن كون السورة مكية لا يعني ضرورة كون جميع آياتها مكية، فكم من سورة مكية

ضمت بين آياتها مدنية وبالعكس. وسورة الشورى وإن كانت مكية إلا أن بعض آياتها مدنية ومنه هذه الآية المباركة، لاسيما أن الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) إستشهد بهذه الآية كثيرا في

المدينة مشيرا بها لمن ذكرنا سابقا، وهذا ما رددته كتب التاريخ وأقلام الرواة.. ومن هنا نجد فائدة التاريخ للمفسر في هذا المورد.

٤- يُمكننا القول وبالمجمل أن جميع المدارس التفسيرية للقران الكريم تأخذ من التاريخ الشواهد والمصاديق، ومن هذه الجزئية يمكن أن نسجل فائدة أخرى للمفسر يستحصلها من التاريخ.

٥- معرفة التاريخ يعطي للمفسر حالة من الاحاطة الشاملة بالعلوم والأحداث والترابط بينه ..



٦- المفردة اللغوية تتطور وتتغير حسب الواقع، تتبع تاريخ هذه المفردة هو ضرباً من التاريخ، والذي أخذ يعرف حديثاً بعلم الفولولوجيا (فقه اللغة).

ويظهر أنه تباينة اشكال النفع التاريخي للمفسر من خلال تبحره في هذا المجال؛ والأكد أننا لانجدها جميعها فيما ذكرناه آنفاً؛ فعلم التاريخ واسع سعة وجود الإنسان على هذه البسيطة وبالتالي لا أظن أننا نبين فائدته للعلوم ولاسيما لعلم التفسير في هذه العجالة.

**ثانياً: أهمية المنهج التاريخي للمفسر:** تكمن أهمية المنهج التاريخي في تفسير القرآن في كونه يقدم أدوات منهجية ضرورية لفهم النص فهماً دقيقاً وسليماً، ومن أبرز جوانب أهميته:

١. **الفهم الدقيق لمعاني الآيات ومرادها الأصلي:** معرفة سبب النزول تُحدد المقصود المباشر بالآية وتزيل الإبهام. فمثلاً قوله تعالى: "إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا"<sup>(٣٤)</sup>. نزل لرفع الحرج عن المسلمين الذين كانوا يترددون في السعي بين الصفا والمروة لكونهما من بقايا عبادة الأصنام في الجاهلية<sup>(٣٥)</sup>. فبدون معرفة السبب، قد يُفهم النص على خلاف مقصوده. ومن هنا فإن الأحاطة بالحادثة التاريخية ومعرفة الحاضنة التي نزلت بها الآية القرآنية سيحقق التكامل بين النص والسياق، وفي هذا الإطار يقول الطباطبائي: "القرآن نزل بحسب الحوادث، وهو عام لكل زمان، فلا بد من فهم معناه في زمانه أولاً، ثم تعميم دلالاته"<sup>(٣٦)</sup>. فأن في ضوء الملاحظات التاريخية، الوقوف على تفاصيل الحادثة أو الواقعة التاريخية يؤدي إلى فهم أعمق للمعنى القرآني.

أي ان لا بد من مركزية لأسباب النزول حتى تساعد في ضبط التفسير، يؤكد احد الباحثين ذلك بقوله: "معرفة سبب النزول تُعتبر من أعظم ما يُعين على فهم الآية، إذ تُزيل الإشكال، وتُحدد المراد، وتمنع من التفسير المجتزأ"<sup>(٣٧)</sup>.

٢. **فهم تدرج التشريع وحكمة الله تعالى:** يبين المنهج التاريخي كيف راعى القرآن حال المخاطبين عبر مراحل، فتحريم الخمر مثلاً جاء على مراحل: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ"<sup>(٣٨)</sup>. ثم "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى"<sup>(٣٩)</sup>. ثم "إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ"<sup>(٤٠)</sup>. وهذا التدرج يُظهر حكمة التشريع ومراعاة التربية<sup>(٤١)</sup>. من خلال تتبع مراحل التشريع، مثل الخمر أو الربا أو القصاص، يظهر المنهج التاريخي أن القرآن لم يكن ينزل الأحكام دفعة واحدة، بل بتدرج يراعي التطور المجتمعي<sup>(٤٢)</sup>، من هنا نلاحظ ان تفكيك النزول يعين على بناء التفسير العقلاني، يقول الحسني: "القرآن بُني على حركة التاريخ، وتفسيره لا يستقيم من دون تفكيك هذا البناء



## المنهج التاريخي في تفسير القرآن: الفائدة، الأهمية، والأثر

وسبر أبعاده الاجتماعية والتشريعية<sup>(٤٣)</sup>. أي لا يمكننا معرفة وفهم تدرج الاحكام ما لم نعلم بعدها الزماني وتدرجها في السياق التاريخية المتعاقب للاحداث.

٣. التمييز بين العام والخاص، المطلق والمقيد: قد يُفهم النص على عمومه، لكن معرفة سبب النزول تُخصّصه، فأية الظهار "الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِّنْ نِّسَائِهِمْ"<sup>(٤٤)</sup>. نزلت في قصة أوس بن الصامت وزوجته خولة، مما يخصّص حكمها بمن ورد عليهم لفظ الظهار<sup>(٤٥)</sup>.

فلا بد في الموازنة بين المعنى التاريخي والدلالة المستمرة". يشير احد الباحثين إلى هذا المعنى بقوله: "التاريخية لا تعني نزع الوحي عن القرآن، بل إدراك لحظة التلقي لفهم الخطاب الرباني وتوسيع مداركه"<sup>(٤٦)</sup>. فالنص القرآني نص خالد وبالتالي لا بد ان يكون مخاطبًا ومشرعًا وعمامًا للجميع فتاريخية النص يجب ان لاتحده او تحجمه لفئة او لزمان.

٤. الرد على الشبهات والمغالطات: فهم السياق التاريخي يرد على من يتخذ آيات منفصلة عن سياقها لتشويه الإسلام أو التشكيك في رسالته، فأيات القتال مثلاً نزلت في ظروف الدفاع عن النفس والمستضعفين بعد الهجرة وتأسيس الدولة، وليست دعوة للعدوان<sup>(٤٧)</sup>، انظر مثلاً: قوله تعالى: "أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا"<sup>(٤٨)</sup>.

٥. استنباط المقاصد التشريعية والحكم: معرفة الظروف التي نزلت فيها الآية تساعد على فهم الغاية من التشريع، كتحقيق العدل، أو حفظ الأموال، أو صون الأعراس، أو بناء المجتمع الفاضل. فالربا حُرِّمَ لحفظ أموال الضعفاء ولتقوية التكافل الاقتصادي<sup>(٤٩)</sup>، قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"<sup>(٥٠)</sup>.

٦. تحقيق فهم موضوعي للنصوص: من خلال ربط الآيات بالوقائع التي نزلت بشأنها، يُستخلص المعنى الحقيقي من النص، مما يجنب التأويلات التي تفرض على القرآن دلالات خارجة عن بيئته.

يقول نصر حامد أبو زيد: "إن النص لا يفهم إلا في لحظة تشكّله؛ أي لحظة النزول المرتبطة بالسياق التاريخي والاجتماعي الذي احتضنه"<sup>(٥١)</sup>.

٧. استحضار البعد الإنساني والاجتماعي للرسالة: المنهج التاريخي يُظهر القرآن كتاب إصلاح إنساني لا مجرد نصّ تعبدّي، فهو يخاطب الإنسان في ظروفه وتحدياته الواقعية، كما في خطاب العبيد، الفقراء، الضعفاء، والمستضعفين.

قال الدكتور محمد شحرور: "الخطاب القرآني كان آنذاك معالجة واقعية لا تجريدية لقضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية"<sup>(٥٢)</sup>. مع ملاحظة ان المنهج التاريخي يفيد إذا استُخدم لتفسير الظرف الموقّت دون أن يلغي عمومية النص، أما إذا استخدم كأداة لتأويل النصوص لصالح



مشاريع فكرية حديثة، فذلك يُفرغ النص من قدسيته. يقول محمد الطالبي: "القرآن لم يُنزل ليقرأ كما يُقرأ التاريخ، بل ليُتلى ويُتدبر بوصفه رسالة دائمة"<sup>(٥٣)</sup>.

فلا بد من فهم البعد الحضاري في استخدام المنهج التاريخي فهو لا يُفهم فقط في سياق الزمن، بل في سياق الثقافة والحضارة؛ فهو يربط بين النص والواقع الذي أنتجه، مما يُمكن من إبراز البُعد الحضاري للقرآن في معالجة قضايا المرأة، والعبيد، والاقتصاد، والنظم الاجتماعية.

يؤكد هذا المعنى الدكتور محمد أركون بقوله: "لا يمكن فصل النص القرآني عن الحقل الثقافي العربي الجاهلي والإسلامي؛ إذ تفاعلت دلالاته مع هذا الحقل عبر القرون"<sup>(٥٤)</sup>.

٨. تمييز الثابت من المتغير: يُمكن هذا المنهج من التمييز بين الأحكام ذات الطابع الدائم، وتلك المرتبطة بمرحلة تاريخية معينة، مثل بعض الحدود أو أحكام السبي التي ارتبطت بوضع الحرب آنذاك<sup>(٥٥)</sup>.

٩. تحرير النص من القراءة السكونية: يخرج التفسير من أسر النظرة الميتافيزيقية الجامدة إلى فهم حيٍّ ومتفاعل مع الواقع، وهو ما يساعد على تجديد الخطاب الديني بطريقة علمية. قال العلامة محمد باقر الصدر: "لا بد من دراسة القرآن من خلال حركته في حياة الأمة، لا بمعزل عن واقع نزوله"<sup>(٥٦)</sup>.

### المبحث الثالث: أثر المنهج التاريخي وتحديات تطبيقه

ترك المنهج التاريخي أثراً عميقاً على تفسير القرآن وفهمه، بعضها إيجابي وبعضها يتطلب حذراً:

#### أولاً: الآثار الإيجابية:

١. ضبط عملية الفهم والتفسير: منع الانزلاق إلى التأويلات البعيدة أو الفهم المجتزأ للنصوص بتثبيتها في سياقها الواقعي.

٢. إثراء التفسير وإضفاء الحيوية: ربط النص القرآني بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته، مما يجعل التفسير أكثر عمقاً وقرباً من الواقع.

٣. تأصيل الأحكام الشرعية: جعل استنباط الأحكام قائماً على فهم دقيق لظروف التشريع ومقاصده، مما يزيد الأحكام شرعية وقبولاً.

٤. فهم السنن الإلهية في التغيير: بيان كيف تعامل القرآن مع واقع المجتمع الجاهلي وتدرج في تغييره نحو الأفضل، مما يُستفاد منه في منهجية التغيير الاجتماعي<sup>(٥٧)</sup>.

ثانياً: الملاحظات والانتقادات:

١. **الاقتصار على التاريخ وإهمال دلالات النص اللغوية والبيانية:** قد يؤدي التركيز المفرط على السبب التاريخي إلى حصر معنى الآية في ذلك السبب فقط، وإهمال عموم لفظها أو دلالاتها الأخرى. كما حذر السيوطي من أن "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" (٥٨).

٢. **ضعف الروايات واختلافها في أسباب النزول:** توجد روايات ضعيفة أو متضاربة حول أسباب نزول بعض الآيات، مما يتطلب نقداً دقيقاً للسند والمتن وترجيحاً بين الروايات وفق أصول المحدثين (٥٩).

٣. **إمكانية المبالغة في التأثير التاريخي:** قد يفهم خطأ أن معاني القرآن مقيدة تماماً بظروف الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي، بينما القرآن يحمل معاني خالدة وعالمية تتجاوز الزمان والمكان. وهنا نقول لابد من إيجاد الموازنة بين المعنى التاريخي والدلالة المستمرة، ولا بد من التمييز بين المعنى التاريخي الذي يحدده السياق، والدلالة المستمرة التي تُستنبط من مقاصد النص وروحه، وهذا التمييز لا يعني التضاد، بل التكامل في القراءة الواعية. كما أكد أحد الباحثين ذلك بقوله: "القرآن ذو طابع عالمي، وتفسيره التاريخي لا ينفي خلوده، بل يظهر مراحل تدرجه في البناء التشريعي والتربوي" (٦٠).

٤. **تحدي تفسير الآيات ذات الطابع الكوني أو الأخروي:** يصعب تطبيق المنهج التاريخي بشكل مباشر على الآيات المتعلقة بالخلق، أو الغيبيات، أو الآخرة، حيث لا "سبب نزول" بالمعنى المحدود لها غالباً.

٥. **الاستخدام غير المنضبط من قبل بعض المدارس الحدائثة:** قد تستخدم بعض القراءات الحدائثة السياق التاريخي لتقليص دلالة النص أو نفيه عن كونه وحياً إلهياً خالداً، أو لإسقاطه تماماً تحت دعوى "تاريخية النص" (٦١). فأن بعض التيارات الحديثة وظفت المنهج التاريخي لنزع صفة الإطلاق عن النص، خصوصاً في قضايا المرأة والحدود، ومثال ذلك محاولة نصر أبو زيد قراءة "الضرب" في بعض آيات القرآن الكريم (٦٢)، ضمن سياق المجتمع الذكوري، بدلاً من المعنى اللغوي والنصي.

فالتفسير التاريخي يكون بوابة للفهم الحضاري للمعنى والوصول إلى الهدف الأساس منه وذلك لتقديم تجربة حاضرة تساعد في معرفة وحللت إشكاليات الواقع، فأن الغاية من التفسير التاريخي "ليست حصر المعنى في الماضي، بل تحريره من سلطة التأويل التراثي وتقديمه كعنصر فاعل في النهضة" (٦٣).



### ثالثاً: المآخذ والتحفظات:

. الخوف من تحويل القرآن إلى نص تاريخي مغلق، كما فعل بعض الحدائين.  
. إساءة استخدام المنهج لتبرير إلغاء الأحكام الدائمة.  
. إغفال البعد الغيبي والروحي للنص عند التركيز فقط على السياق الزمني.  
لكن الاستعمال المعتدل للمنهج يحقق توازناً بين الزمني والمطلق، وبين التاريخي والرباني. وبين التاريخية والنسبية، فتثير بعض القراءات المعاصرة المخاوف من أن يؤدي التأويل التاريخي للنص إلى نزع صفته المطلقة وتحويله إلى وثيقة زمنية منقطعة الصلاحية، وهنا يطرح التساؤل: هل المنهج التاريخي يهدف إلى تقويض النص أو إلى فهمه في سياقه تمهيداً لتأويله في الحاضر؟  
فتحذر بعض المدارس الإسلامية المتشددة من استخدام هذا المنهج خارج الضوابط الشرعية، بينما ترى بعض المدارس الشيعية الاعتدالية كالمطباطبائي والصدر ضرورة دمج الزمني بالروحي دون تقويض البعد الإلهي<sup>(٦٤)</sup>.

### الخاتمة:

يُعد المنهج التاريخي ركيزة أساسية لا غنى عنها لفهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً وسليماً. فهو يضيء السبيل لاستيعاب معاني الآيات، واستنباط الأحكام، وفهم حكمة التشريع وتدرجه، والرد على الشبهات. غير أن تطبيقه يحتاج إلى وعي وحذر، فلا يُغفل دلالات النص اللغوية والبيانية وعمومه، ولا يُعتمد على الروايات الضعيفة في أسباب النزول، ولا يُختزل معنى القرآن في إطاره التاريخي فقط، بل يُفهم كرسالة خالدة لكل زمان ومكان.  
فالمنهج التاريخي أداة علمية لفهم القرآن الكريم ضمن واقعه الزمني والاجتماعي، وهو لا يناقض التفسير البياني أو العقدي، بل يكمله، وقد أظهر البحث أن هذا المنهج يمكنه كشف المعاني التي حجبها القراءة المتجردة من السياق، شرط أن يُمارس بوعي علمي لا بإسقاطات أيديولوجية. كما أن تطبيقه يستدعي الحذر من الإفراط في التفسير الزمني، أو التوظيف الأيديولوجي، ويجب أن يكون ضمن إطار يحترم قداسة النص.

### النتائج:

١. المنهج التاريخي يساعد على فهم سبب النزول والسياق التاريخي للآيات.
٢. يُمكن من ضبط المعاني وتجنب التفسيرات المتطرفة.
٣. يُظهر التدرج التشريعي وحكمة نزول الأحكام.
٤. يُثري التفسير ويجعله أكثر قرباً من الواقع التاريخي والإنساني.



## المنهج التاريخي في تفسير القرآن: الفائدة، الأهمية، والأثر

### التوصيات:

١. الجمع بين المناهج: ضرورة التكامل بين المنهج التاريخي والمناهج الأخرى كالمنهج اللغوي، والبياني، والمقاصدي، والموضوعي لتكوين فهم شامل للقرآن.
٢. توثيق ونقد روايات أسباب النزول: تعزيز الجهود العلمية في تحقيق روايات أسباب النزول ونقدها سنداً وامتناً، والتميز بين الصحيح والضعيف.
٣. التأكيد على الخلود والعالمية: عند استخدام المنهج التاريخي، يجب التأكيد باستمرار على أن القيم والمبادئ والمقاصد الكلية في القرآن هي حقائق خالدة وعالمية، وإن كان تطبيقها يتفاعل مع الواقع.
٤. مواجهة القراءات المتطرفة: تنفيذ القراءات التي تسيء استخدام السياق التاريخي لتجريد القرآن من صفة الوحي الإلهي أو خلّوده.

### الهوامش:

- (١) الفضلي، عبد الهادي، أصول البحث، دار المؤرخ العربي، ط١ (بيروت - ١٩٨١م). ٤٩-٦٧.
- (٢) انيس، د. ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ط ٢ (القاهرة - ١٩٧٢م). مادة ( نهج )، ١٢٢/٢.
- (٣) غرابية، فوزية وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار الشروق، ط١ (عمان - ١٩٨٥م). ٢٨-٣٩.
- (٤) الرازي، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ، دارالقلم، ط١ (دمشق - ٢٠٠٠م) مادة أرخ، ص ١١.
- (٥) الرازي، مختار الصحاح، ص ١٢.
- (٦) أبين منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط١ (القاهرة - ١٩٨٣م) ج ١ ص ٥٨.
- (٧) البيروني، ابوالريحان محمد بن احمد، الاثار الباقية عن القرون الخالية، دار صادر (بيروت - ١٩٩٢م) ص ٢٩.
- (٨) جثير، علي غانم، مصطلح التاريخ والمفردات الدالة عليه في القرآن الكريم، مجلة أبحاث البصرة، المجلد: ٣١، العدد: ١، الجزء: أ، ص ١٧٨-٢٠٤.
- (٩) جثير، مصطلح التاريخ، ١٩٨-٢٠٠.
- (١٠) الكفيشي، عامر، حركة التاريخ في القرآن الكريم، دار الهادي، ط١ (بيروت - ٢٠٠٣م) ص ٢٢.
- (١١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار الفكر (بيروت - ١٩٩٠م) ج ١ ص ١١.
- (١٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون المُسمّى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ويعرف بالمقدمة، دارمكتبة الهلال (بيروت - ١٩٨٦م). ص ١٧.



- (١٣) أبو زيد، نصر حامد، مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، ط١ (بيروت-١٩٩٠م) ص ٤٦.
- (١٤) الشرفي، عبد المجيد، القرآن والحداثة، دار الطليعة، ط١ (بيروت-٢٠٠٢م) ص ٩٨.
- (١٥) أبو زيد، مفهوم النص، ص ٣٢.
- (١٦) المالكي، فاضل، إضاءات في منهج تفسير القرآن الكريم، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط١ (بيروت-٢٠٠٨م) ص ٥٣.
- (١٧) غرابية وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٨-٣٩.
- (١٨) الزركشي، بدرالدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، (بيروت-١٩٧١م) ج ١، ص ٢٧.
- (١٩) علي بن ابي طالب (عليه السلام)، نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، دار الكتاب اللبناني، (بيروت-١٩٨٠م). الخطبة ٨٧.
- (٢٠) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، ط١ (إيران-١٩٨١م). ج ١، ص ٥٠.
- (٢١) الفضلي، عبد الهادي، مدخل إلى علوم القرآن، مؤسسة أم القرى، (النجف-٢٠٠٥م)، ص ٦٥.
- (٢٢) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، أسباب النزول، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت-١٩٩١م)، ص ٥.
- (٢٣) الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، دار الكتب الحديثة، (القاهرة-بلا) ج ١، ص ١٢٠-١٥٠؛ وينظر: السيوطي، جلال الدين، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة-١٩٧٤م) ج ١، ص ٨٤.
- (٢٤) آل عمران : ١٠٣.
- (٢٥) التكوير : ٨ ، ٩.
- (٢٦) المائدة : ٩٠.
- (٢٧) قريش : ١ - ٤.
- (٢٨) نشير بذلك إلى سورة الروم.
- (٢٩) المائدة : ٣.
- (٣٠) المائدة : ٦٧.
- (٣١) الأحزاب : ٣٣.
- (٣٢) الجارالله، عبدالسلام بن صالح، أثر التاريخ في تفسير القرآن الكريم، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد: السادس والعشرون، العدد: الأول (الرياض-٢٠١٧م) ص ٢٠-٢١.
- (٣٣) الشورى : ٢٣.
- (٣٤) البقرة: ١٥٨.





## المنهج التاريخي في تفسير القرآن: الفائدة، الأهمية، والأثر

- (٣٥) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٣ (بيروت - ٢٠٠٢م) كتاب التفسير، سورة البقرة، باب: "إن الصفا والمروة من شعائر الله"، رقم: ٤٤٩٣.
- (٣٦) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١ (قم-١٤١٧هـ)، ج١، ص ٢١.
- (٣٧) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، ط٢ (بيروت - ٢٠٠١م)، ج١، ص ١٠٩.
- (٣٨) البقرة: ٢١٩.
- (٣٩) النساء: ٤٣.
- (٤٠) المائدة: ٩٠.
- (٤١) مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث، ط٢ (بيروت-١٩٨٧م)، كتاب الأثرية، باب: تحريم الخمر، رقم: ٢٠٠٢. (يشير إلى تدرج التحريم).
- (٤٢) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٢، ص ١٥٦.
- (٤٣) الحسني، هاشم معروف، دراسات في علوم القرآن، دار التعارف، ط١ (بيروت-١٩٨٢م)، ص ١٠٣.
- (٤٤) المجادلة: ٢.
- (٤٥) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التفسير، سورة المجادلة، باب: "قد سمع الله قول التي تجادلك..."، رقم: ٤٩٠٥.
- (٤٦) السيد، رضوان، التفسير والتأويل في الفكر الإسلامي، دار المدار الإسلامي، ط١ (بيروت-٢٠٠٠م)، ص ٩٤.
- (٤٧) بن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون، ط٢ (تونس-١٩٨٤م)، ج١٧، ص ١٧٣.
- (٤٨) الحج: ٣٩.
- (٤٩) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة. دار طيبة، ط٢ (الرياض-١٩٩٩م) ج١، ص ٧٣٠.
- (٥٠) البقرة: ٢٧٨.
- (٥١) أبو زيد، مفهوم النص، ص ٩٨.
- (٥٢) شحرور، محمد، الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة، دار الساقى، ط١ (بيروت-١٩٩٠م) ص ٦١.
- (٥٣) الطالبى، محمد، ليظمتن قلبي، دار سيراس للنشر، ط١ (تونس-٢٠١١م)، ص ٨٨.
- (٥٤) أركون، محمد، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، دار الساقى، ط١ (بيروت-١٩٩٠م)، ص ٤٥.
- (٥٥) الرومي، فهد، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، مكتبة التوبة، ط٢ (الرياض-١٩٩٦م) ص ٧١.
- (٥٦) الصدر، محمد باقر، المدرسة القرآنية، دار التعارف، (بيروت-٢٠٠٣م) ص ٤٠.
- (٥٧) انظر: دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن، دار القلم، ط٤ (الكويت-١٩٨٣م)، ص ٧٥-٩٠.
- (٥٨) السيوطي، الإتقان، ج١، ص ٨٤.



(٥٩) انظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ (بيروت-١٩٩٥م) ج١، ص ٦٠؛ الذهبي، التفسير والمفسرون، ج١، ص ١٤٠-١٤٥.  
(٦٠) السبحاني، جعفر، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، مركز الأبحاث العقائدية، (قم-١٤٢١هـ)، ص ٧٣.

(٦١) أبو زيد، مفهوم النص، ص ٣٢.

(٦٢) النساء، الآية: ٣٤.

(٦٣) حنفي، حسن، فهم القرآن: دراسة في المقاربة المعرفية، دار التنوير، بيروت، ١٩٩٥، ص ٧٧.

(٦٤) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص ٨-١٠؛ الصدر، المدرسة القرآنية، ص ٣١.

#### قائمة المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم

١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، دار الفكر (بيروت-١٩٩٠م).
٢. أركون، محمد، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، دار الساقي، ط١ (بيروت-١٩٩٠م).
٣. أنيس، د. إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ط٢ (القاهرة - ١٩٧٢م).
٤. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٣ (بيروت-٢٠٠٢م).
٥. البيروني، ابوالريحان محمد بن احمد، الآثار الباقية عن القرون الخالية، دار صادر (بيروت-١٩٩٢م).
٦. الجار الله، عبدالسلام بن صالح، أثر التاريخ في تفسير القرآن الكريم، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد: السادس والعشرون، العدد: الأول (الرياض - ٢٠١٧م).
٧. جثير، علي غانم، مصطلح التاريخ والمفردات الدالة عليه في القرآن الكريم، مجلة أبحاث البصرة، المجلد: ٣١، العدد: ١.
٨. الحسني، هاشم معروف، دراسات في علوم القرآن، دار التعارف، ط١ (بيروت-١٩٨٢م).
٩. حنفي، حسن، فهم القرآن: دراسة في المقاربة المعرفية، دار التنوير، (بيروت-١٩٩٥م). ١٠. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون المُسمّى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ويعرف بالمقدمة، دار مكتبة الهلال (بيروت - ١٩٨٦م).
١١. دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن، دار القلم، ط٤ (الكويت-١٩٨٣م).
١٢. الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، دار الكتب الحديثة، (القاهرة-بلا).
١٣. الرازي، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ، دارالقلم، ط١ (دمشق - ٢٠٠٠م).
١٤. الرومي، فهد، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، مكتبة التوبة، ط٢ (الرياض-١٩٩٦م).
١٥. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، ط٢ (بيروت-٢٠٠١م).
١٦. الزركشي، بدرالدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، (بيروت-١٩٧١م).
١٧. أبو زيد، نصر حامد، مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، ط١ (بيروت-١٩٩٠م).
١٨. السبحاني، جعفر، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، مركز الأبحاث العقائدية، (قم-١٤٢١هـ).
١٩. السيد، رضوان، التفسير والتأويل في الفكر الإسلامي، دار المدار الإسلامي، ط١ (بيروت-٢٠٠٠م).
٢٠. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة - ١٩٧٤م).
٢١. شحرور، محمد، الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة، دار الساقي، ط١ (بيروت-١٩٩٠م).
٢٢. الشرفي، عبد المجيد، القرآن والحداثة، دار الطليعة، ط١ (بيروت- ٢٠٠٢م).
٢٣. الصدر، محمد باقر، المدرسة القرآنية، دار التعارف، (بيروت-٢٠٠٣م).
٢٤. الطالب، محمد، ليظمتن قلبي، دار سيراس للنشر، ط١ (تونس-٢٠١١م).



٢٤. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١ (قـم-١٤١٧هـ).
٢٥. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ (بيروت-١٩٩٥م).
٢٦. بن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون، ط٢ (تونس-١٩٨٤م).
٢٧. علي بن ابي طالب (عليه السلام)، نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، دار الكتاب اللبناني، (بيروت-١٩٨٠م).
٢٨. غرابية، فوزية وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار الشروق، ط١ (عمان-١٩٨٥م).
٢٩. الفضلي، عبدالهادي، أصول البحث، دار المؤرخ العربي، ط١ (بيروت-١٩٨١م).
٣٠. الفضلي، عبد الهادي، مدخل إلى علوم القرآن، مؤسسة أم القرى، (النجف-٢٠٠٥م).
٣١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة. دار طيبة، ط٢ (الرياض-١٩٩٩م).
٣٢. الكفوشي، عامر، حركة التاريخ في القرآن الكريم، دار الهادي، ط١ (بيروت-٢٠٠٣م).
٣٣. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، ط١ (ايران-١٩٨١م).
٣٤. المالكي، فاضل، إضاءات في منهج تفسير القرآن الكريم، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط١ (بيروت-٢٠٠٨م).
٣٥. مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث، ط٢ (بيروت-١٩٨٧م).
٣٦. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، ط١ (القاهرة-١٩٨٣م).
٣٧. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، أسباب النزول، تحقيق: كمال بسيوني زغول، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت-١٩٩١م).

## "References and Bibliography"

### The Holy Qur'an

1. Ibn al-Athir, Ali ibn Abi al-Karam, Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), Dar al-Fikr, Beirut, 1990.
2. Arkoun, Mohammed, Islamic Thought: Critique and Ijtihad, Dar al-Saqi, 1st ed., Beirut, 1990.
3. Anis, Ibrahim et al., Al-Mu'jam al-Wasit (The Intermediate Dictionary), 2nd ed., Cairo, 1972.
4. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il, Al-Jami' al-Sahih (The Authentic Collection), ed. Mustafa Dib al-Bagha, Dar Ibn Kathir, 3rd ed., Beirut, 2002.
5. Al-Biruni, Abu Rayhan Muhammad ibn Ahmad, Al-Athar al-Baqiyah 'an al-Qurun al-Khaliyah (Chronology of Ancient Nations), Dar Sader, Beirut, 1992.
6. Al-Jarallah, Abd al-Salam ibn Salih, "The Impact of History on the Interpretation of the Qur'an", King Khalid University Journal for Shari'ah and Islamic Studies, Vol. 26, No. 1, Riyadh, 2017.
7. Juthayr, Ali Ghanim, "The Term 'History' and its Derivatives in the Holy Qur'an", Basrah Research Journal, Vol. 31, No. 1.
8. Al-Hasani, Hashim Ma'ruf, Studies in the Sciences of the Qur'an, Dar al-Ta'aruf, 1st ed., Beirut, 1982.
9. Hanafi, Hassan, Understanding the Qur'an: A Study in Epistemological Approach, Dar al-Tanwir, Beirut, 1995.
10. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad, Al-'Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar, known as The Muqaddimah, Dar Maktabat al-Hilal, Beirut, 1986.
11. Darraz, Muhammad Abd Allah, The Great News: New Perspectives on the Qur'an, Dar al-Qalam, 4th ed., Kuwait, 1983



12. **Al-Dhahabi, Muhammad Husayn**, Al-Tafsir wa al-Mufasssirun (Tafsir and the Interpreters), Dar al-Kutub al-Haditha, Cairo, n.d.
13. **Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr**, Mukhtar al-Sihah, ed. Yusuf al-Sheikh, Dar al-Qalam, 1st ed., Damascus, 2000
14. **Al-Rumi, Fahd**, Trends of Tafsir in the 14th Century, Maktabat al-Tawbah, 2nd ed., Riyadh, 1996.
15. **Al-Zurqani, Muhammad Abd al-Azim**, Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al-Qur'an, Dar al-Fikr, 2nd ed., Beirut, 2001.
16. **Al-Zarkashi, Badr al-Din**, Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1971.
17. **Abu Zayd, Nasr Hamid**, The Concept of the Text: A Study in Qur'anic Sciences, Al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi, 1st ed., Beirut, 1990.
18. **Al-Subhani, Ja'far**, The Method of Thematic Interpretation of the Qur'an, Center for Doctrinal Research, Qom, 1421 AH.
19. **Al-Sayyid, Radwan**, Tafsir and Ta'wil in Islamic Thought, Dar al-Madar al-Islami, 1st ed., Beirut, 2000.
20. **Al-Suyuti, Jalal al-Din**, Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization, Cairo, 1974
21. **Shahrur, Muhammad**, The Book and the Qur'an: A Contemporary Reading, Dar al-Saqi, 1st ed., Beirut, 1990.
22. **Al-Sharafi, Abd al-Majid**, The Qur'an and Modernity, Dar al-Tali'a, 1st ed., Beirut, 2002.
23. **Al-Sadr, Muhammad Baqir**, The Qur'anic School, Dar al-Ta'aruf, Beirut, 2003.
24. **Al-Talbi, Muhammad**, Li-Yatma'inna Qalbi (So My Heart May Be Reassured), Dar Siras for Publishing, 1st ed., Tunis, 2011
25. **Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn**, Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, Islamic Publishing Institution, 1st ed., Qom, 1417 AH.
26. **Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir**, Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an, ed. Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, 1st ed., Beirut, 1995.
27. **Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir**, Al-Tahrir wa al-Tanwir, Dar Sahnun, 2nd ed., Tunis, 1984.
28. **Ali ibn Abi Talib (peace be upon him)**, Nahj al-Balagha, ed. Subhi al-Salih, Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut, 1980.
29. **Gharaibeh, Fawziya et al.**, Methods of Scientific Research in Social and Human Sciences, Dar al-Shorouk, 1st ed., Amman, 1985.
30. **Al-Fadli, Abd al-Hadi**, Usul al-Bahth (Research Methodology), Dar al-Mu'arrikh al-'Arabi, 1st ed., Beirut, 1981.
31. **Al-Fadli, Abd al-Hadi**, Introduction to the Sciences of the Qur'an, Umm al-Qura Foundation, Najaf, 2005.
32. **Ibn Kathir, Isma'il ibn Umar**, Tafsir al-Qur'an al-'Azim, ed. Sami ibn Muhammad al-Salamah, Dar Taybah, 2nd ed., Riyadh, 1999
33. **Al-Kufayshi, 'Amir**, The Movement of History in the Holy Qur'an, Dar al-Hadi, 1st ed., Beirut, 2003.
34. **Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub**, Al-Kafi, ed. Ali Akbar Ghafari, Dar al-Kutub al-Islamiyya, 1st ed., Iran, 1981.
35. **Al-Maliki, Fadhil**, Insights into the Method of Qur'anic Interpretation, Center for Civilization for the Development of Islamic Thought, 1st ed., Beirut, 2008.
36. **Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi**, Al-Jami' al-Sahih, ed. Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath, 2nd ed., Beirut, 1987.
37. **Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram**, Lisan al-'Arab, Dar al-Ma'arif, 1st ed., Cairo, 1983.
38. **Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad al-Naysaburi**, Asbab al-Nuzul, ed. Kamal Basyuni Zaghlul, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1st ed., Beirut, 1991.